The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Mark 13:12-37	إنجيل مَرْقُس 13: 12–37
wt_us03_0187_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 72
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ مَرْقُس على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

إنَّ يَسوعَ المَسيحَ هُوَ اللهُ الظَّاهِرُ في الجَسَد. وَهَذا يَعْني أنَّهُ كَانَ إلهًا كَامِلًا وَإنْسانًا كَامِلًا عِنْدَ تَجَسُّدِه. لَكِنْ عِنْدَما جَاءَ يَسوعُ إلى الأرْضِ كَإنْسانٍ، فَقَدِ امْتَنَعَ بِمَحْضِ إرادَتِهِ عَنِ اسْتِخْدامِ بَعْضِ الصِّفاتِ الإلهيَّةِ. وَقَدْ كَانَ مَوْعِدُ مَجيئِهِ الثَّاني أحَدَ الأُمورِ التي حَصَرَها بإرادَتِهِ في عِلْمِ اللهِ الآبِ.

(مُقَدِّم البَرنامَج)

يَنْبَغي لِكُلِّ إنْسانٍ أنْ يَعْلَمَ أنَّهُ يَمْتَلِكُ إرادَةً حُرَّةً تُتيحُ لَهُ أنْ يَقْبَلَ أوْ يَرْفُضَ هِبَةَ اللهِ للخَلاص. لَكِنْ، وَيا للأسَف، فَإنَّ بَعْضَ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ يَعْتَقِدونَ أنَّهُمْ يَمْلِكونَ سُلْطانًا على حَياتِهِمْ، وَأنَّ قَرارَ الحَياةِ أوِ المَوْتِ هُوَ بَيْنَ أيْديهِم. لَكِنْ كَما سَيُبَيِّنُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' في هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، فَإنَّ يَسوعَ المَسيحَ نَفْسَهُ لَمْ يُعْطِ لِنَفْسِهِ هَذِهِ الحُرِّيَّة عِنْدَما كَانَ يَعيشُ في الجَسَد. فَهُناكَ قَواعِدُ وَضَوابِطُ مُعَيَّنَةٌ تَحْكُمُ حَياةَ الإنْسانِ في كُلِّ زَمانٍ وَمَكان.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ مَرْقُس بَدْءًا بالأصْحاحِ الثَّالث عَشَرَ وَالعَدَد 12؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

قَالَ يَسوعُ في إنْجيل مَرْقُس 13: 12 14

وَسَيُسْلِمُ الأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالأَبُ وَلَدَهُ، وَيَقُومُ الأَوْلاَدُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ. وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلكِنَّ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهذَا يَخْلُصُ. فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ

النَّبِيُّ، قَائِمَةً حَيْثُ لاَ يَنْبَغِي. -لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ- فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ،

لَقَدْ ذَكَرْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ يَسوعَ قَدْ تَنَبَّأَ بِمَا سَيَجْري للأشْخاص الذينَ سَيَخْتارونَهُ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِهِم. فَقَدْ قالَ إنَّ الأخَ سَيُسَلِّمُ أخاهُ للمَوْتِ، وَإنَّ الأبَ سَيُسَلِّمُ وَلَدَهُ، وَإنَّ الأولادَ سَيَقومونَ على وَالِدِيْهِم وَيَقْتُلونَهُمْ. وَقَدْ قالَ أيْضًا إنَّ المُؤمِنينَ باسْمِهِ سَيَكونونَ مُبْغَضينَ مِنَ الجَميع لا لِسَبَبٍ آخَرَ سِوى أنَّهُمْ اخْتاروا يَسوعَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِهِم!

وَهَذا هُوَ مَا ابْتَدَأَ يَحْدُثُ بالفِعْل مُنْذُ أن ارْتَفَعَ السيِّدُ المَسيحُ إلى السَّماءِ بَعْدَ قِيامَتِهِ مِنَ الأمواتِ. وَهُوَ أمْرٌ مَا زَالَ مُسْتَمِرًّا حَتَّى وَقْتِنا الحاضِر. فَقَدْ كَانَ المُؤمِنونَ المَسيحيِّونَ يُحْرَقونَ أحْياءً وَيُطْعَمونَ للأسودِ وَالحَيَواناتِ المُفْتَرِسَةِ الأخرى لِمُجَرَّدِ أنَّهُمْ رَفَضوا أنْ يُنْكِروا إيمانَهُمْ بالمَسيح. وَقَدْ قُتِلَ أطْفالٌ كَثيرونَ أمامَ وَالِدِيْهِمْ لإرْغامِ الأهْلِ عَلى إنْكارِ السيِّدِ المَسيح. وَلا يَزَالَ الكَثيرونَ يَتَألَّمونَ وَيُضْطَهَدونَ وَيَموتونَ في جَميعِ أرْجاءِ العَالَمِ مِنْ أجْلِ اسْمِ السيِّدِ المَسيح. وَقَدْ تَنَبَّأَ السيِّدُ المَسيحُ عَنْ هَذا كُلِّهِ وَأكْثَر. لَكِنَّهُ قالَ مُشَجِّعًا: **''قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ''**.

وَقَدْ قَالَ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ تَسالونيكي 2: 3 و 4: **''لاَ يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لأَنَّهُ لاَ يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الارْتِدَادُ أَوَّلاً، وَيُسْتَعْلَنْ إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ، ابْنُ الْهَلاَكِ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلهٌ''**. وَنَقْرَأُ في الأصْحاحِ الثَّالث عَشَر مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا أنَّ إنسانَ الخَطِيَّةِ هَذا سَيَأمُرُ بِعَمَلِ تِمْثالٍ لَهُ، وَبأنْ يُوْضَعَ التِّمْثالُ في الهَيْكَل. وَسَوْفَ يَأمُرُ هَذا الحَاكِمُ النَّاسَ جَميعًا بالسُّجودِ لِهَذا التِّمْثال. وَكُلُّ مَنْ يَرْفُضُ السُّجودَ للتِّمْثالِ سَيُقْتَل.

لِذَلِكَ، يَقولُ يَسوعُ هُنا: **''لِيَفْهَمِ الْقَارِئ''**. فَجَميعُ الأحْداثِ التي سَتُؤدِّي إلى سَكْبِ غَضَبِ اللهِ على الإنْسانِ سَتَبْدَأُ بِهَذا التَّجْديفِ عِنْدَما يَقِفُ إنْسانُ الخَطِيَّةِ في هَيْكَلِ اللهِ وَيأمُرُ جَميعَ النَّاسِ بأنْ يَسْجُدوا لَهُ على اعْتِبارِ أنَّهُ الله.

وَسَوْفَ تَكونُ هَذِهِ هِيَ القَشَّةُ الأخيرَةُ في تَمَرُّدِ الإنْسانِ على الله. وحينئذٍ، سَيَبْدَأُ اللهُ في إدانَةِ العَالَمِ لِكَيْ يُقيمَ مَمْلَكَتَهُ الجَديدَة مَمْلَكَةَ البِرِّ وَالفَرَحِ وَالسَّلام.

وَبَعْدَ أنْ يَقولَ يَسوعُ: **''فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ، قَائِمَةً حَيْثُ لاَ يَنْبَغِي. -لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ- فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ''**، فَإنَّهُ يُتابِعُ قائِلًا في إنْجيل مَرْقُس 13: 15 19:

وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ إِلَى الْبَيْتِ وَلاَ يَدْخُلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلاَ يَرْجِعْ إِلَى الْوَرَاءِ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ. وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ

الأَيَّامِ! وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ. لأَنَّهُ يَكُونُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ ضِيقٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْخَلِيقَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ إِلَى الآنَ، وَلَنْ يَكُونَ.

فَسَوْفَ يَكونُ هَذا وَقْتُ ضِيْقٍ عَظيمٍ لَمْ يَشْهَدِ العالَمُ مَثيلًا لَهُ. فَهُوَ سَيَكونُ أَسْوَأَ مِنَ الطُّوفانِ الذي حَدَثَ في أَيَّامِ نُوْح، وَأسوأ مِنَ المَصيرِ المأسَويِّ لِسَدوم وَعَمُورَة. أَجَلْ، يا صَديقي! فالضِّيقُ الذي سَيَأتي على العَالَمِ هُوَ ضِيْقٌ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ مَثيلٌ في كُلِّ التَّاريخِ البَشَرِيِّ.

وَفي عَصْرِ القُنْبُلَةِ الذريَّةِ الذي نَعيشُ فيهِ الآن، فَإِنَّ البَعْضَ يَتَخَيَّلونَ سِيناريوهاتٍ مُخْتَلِفَةً عَنْ نِهايَةِ العَالَمِ. وَفي الحَقيقَةِ أَنَّ كُلَّ هَذِهِ السِّيناريوهاتِ مُحْتَمَلَةٌ في ضَوْءِ الأَسْلِحَةِ الفَتَّاكَةِ التي تَمْتَلِكُها الدُّوَلُ المُتَقَدِّمَةُ في وَقْتِنا الحَاضِرِ. وَفي حَالِ حُدوثِ حَرْبٍ نَوَوِيَّةٍ، لا سَمَح اللهُ، فإِنَّ النَّتائِجَ التي سَيَشْهَدُها العَالَمُ سَتَكونُ شَبيهَةً جِدًّا بِالأَحْداثِ المُرَوِّعَةِ التي نَقْرَأُ عَنْها في سِفْرِ الرُّؤيا لأَنَّ الدَّمارَ سَيَكونُ شَامِلًا. لَكِنَّ هَذا الضِّيْقَ قَدْ لا يَنْجُمُ بالضَّرورَةِ عَنْ أَسْلِحَةٍ مِنْ صُنْعِ الإِنْسانِ، بَلْ قَدْ يَكونُ دَيْنونَةً مُباشِرَةً مِنَ اللهِ القُدُّوسِ على الأَرْضِ. وَأَيًّا كَانَ مَا سَيَحْدُثُ، فَالشَّيءُ المُؤَكَّدُ هُوَ أَنَّهُ سَيَحْدُثُ بِسَماحٍ مِنَ اللهِ القَديرِ كَدَيْنونَةٍ لا بُدَّ أَنْ تَأتي عَلى البَشَرِ الذينَ أَصَرُّوا على التَّجْديفِ عَلى اللهِ القُدُّوسِ وعلى الابْتِعادِ عَنْهُ.

وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فَإِنَّ يَسوعَ يَقولُ مُحَذِّرًا: **''مَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ، قَائِمَةً حَيْثُ لاَ يَنْبَغِي. -لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ- فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ''**. وَهُوَ يَرْسِمُ لَنا هُنا صُوْرَةً حَيَّةً فَيَقولُ: **''وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ!''** فَهُوَ يُريدُنا أَنْ نَفْهَمَ أَنَّ مَا سَيَحْدُثُ سَيَكونُ مَريعًا جِدًّا. لِذَلِكَ، يَنْبَغي للجَميعِ أَنْ يَهْرُبوا إِلى الجِبالِ لأَنَّ مَا سَيَجْري سَيَكونُ أَفْظَعَ مِنْ أَنْ يُوْصَف. وَبوجودِ الأَطْفالِ الصِّغارِ، سَيَكونُ الهُروبُ أَصْعَبَ بِكَثيرٍ لا سِيَّما أَنَّ الضِّيقَ الذي سَيَحْدُثُ سَيَكونُ فَريدًا مِنْ نَوْعِهِ وَلَمْ تَشْهَدْهُ الأَرْضُ مِنْ قَبْل!

بَعْدَ ذَلِكَ، يَقولُ يَسوعُ في العَدَد 20:

وَلَوْ لَمْ يُقَصِّرِ الرَّبُّ تِلْكَ الأَيَّامَ، لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ، قَصَّرَ الأَيَّامَ.

يَتَكَلَّمُ يَسوعُ هُنا عَنْ فَتْرَةٍ عَصيبَةٍ جِدًّا في تَاريخِ الإِنْسانِ. وَلَوْ لَمْ يُقَصِّرِ الربُّ تِلْكَ الأَيَّامِ، لَكانَتْ نِهايَةُ جَميعِ البَشَرِ مَحْتومَةً. لَكِنَّ اللهَ الرَّحيمَ شَاءَ أَنْ يُقَصِّرَ تِلْكَ المُدَّةَ إِلى ثَلاثِ سَنَواتٍ وَنِصْف لا لأَجْلِ جَميعِ النَّاسِ، بَلْ لأَجْلِ المُخْتارين. فَسَوْفَ يَكونُ هَذا التَّقْصيرُ لِخَيْرِهِم.

ثُمَّ يَقولُ يَسوعُ في العَدَدَيْن 21 و 22:

حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ، وَيُعْطُونَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، لِكَيْ يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا.

وَهَذا يَعْني أنَّ الآياتِ وَالعَجائِبَ لَيْسَتْ مِنَ اللهِ دَائِمًا. فَفي أوْقاتٍ كَثيرَة، قَدْ تَحْدُثُ الآياتُ وَالعَجائِبُ بِتَدْبيرٍ شَيْطانِيٍّ لإغْواءِ النَّاسِ على السَّيْرِ وَراءَ أحَدِ المُسَحاءِ الكَذَبَة أوِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة. وَقَدْ قالَ يَسوعُ إنَّ مُسَحاءَ كَذَبَة كَثيرينَ وَأنْبياءَ كَذَبَة كَثيرينَ سَيَقومونَ. وَسَوْفَ يُعْطي هَؤلاءِ آياتٍ وَعَجائِبَ للنَّاسِ بِهَدَفِ إبْعادِ المُؤمِنينَ عَنِ اللهِ الحَيِّ الحَقيقيِّ.

وَيُتابِعُ يَسوعُ حَديثَهُ قائِلًا في إنْجيل مَرْقُس 13: 23 27:

فَانْظُرُوا أَنْتُمْ. هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ. «وَأَمَّا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ بَعْدَ ذلِكَ الضِّيقِ، فَالشَّمْسُ تُظْلِمُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَنُجُومُ السَّمَاءِ تَتَسَاقَطُ، وَالْقُوَّاتُ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابٍ بِقُوَّةٍ كَثِيرَةٍ وَمَجْدٍ، فَيُرْسِلُ حِينَئِذٍ مَلاَئِكَتَهُ وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ الأَرْضِ إِلَى أَقْصَاءِ السَّمَاءِ.

يَتَحَدَّثُ الربُّ يَسوعُ هُنا عَنِ اليَوْمِ نَفْسِهِ الذي وَرَدَ الحَديثُ عَنْهُ في سِفْرِ يُوئيل 3: 15 إذْ نَقْرَأُ: **''اَلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَظْلُمَانِ، وَالنُّجُومُ تَحْجُزُ لَمَعَانَهَا''**. وَقَدْ اسْتَخْدَمَ الرَّسولُ بُطْرُسُ الصُّورَةَ نَفْسَها في عِظَتِهِ الوَارِدَةِ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ 2: 20 إذْ قال: **''تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ، قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمُ الشَّهِيرُ''**. وَنَقْرَأُ أيْضًا في سِفْرِ الرُّؤيا 6: 12 و 13 على لِسانِ الرَّسولِ يُوحَنَّا: **''وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّادِسَ، وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، وَالشَّمْسُ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَمِسْحٍ مِنْ شَعْرٍ، وَالْقَمَرُ صَارَ كَالدَّمِ، وَنُجُومُ السَّمَاءِ سَقَطَتْ إِلَى الأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ التِّينِ سُقَاطَهَا إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَظِيمَةٌ''**. فَيا لَهُ مِنْ يَوْمٍ مُرَوِّعٍ حَقًّا!

أمَّا قَوْلُ يَسوعُ: **''فَيُرْسِلُ حِينَئِذٍ مَلاَئِكَتَهُ وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ الأَرْضِ إِلَى أَقْصَاءِ السَّمَاءِ''**، فَإنَّهُ يَتَّفِقُ مَعَ النُّبوءَةِ التي وَرَدَتْ في سِفْرِ إشَعْيَاء 27: 13 إذْ نَقْرَأ: **''وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ يُضْرَبُ بِبُوقٍ عَظِيمٍ، فَيَأْتِي التَّائِهُونَ فِي أَرْضِ أَشُّورَ، وَالْمَنْفِيُّونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَيَسْجُدُونَ لِلرَّبِّ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ فِي أُورُشَلِيمَ''**.

وَيُتابِعُ يَسوعُ قائِلًا في إنْجيل مَرْقُس 13: 28 31:

فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقًا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هذِهِ الأَشْيَاءَ صَائِرَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هذَا كُلُّهُ. اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ، وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.

إذًا، كَما أنَّ ظُهورَ الوَرَقِ على شَجَرَةِ التِّيْنِ يُؤْذِنُ بِحُلولِ فَصْلِ الصَّيْفِ، فَإنَّ حُدوثَ الأشياءِ التي تَحَدَّثَ عَنْها يُؤذِنُ بِقُرْبِ مَجيئِهِ ثانِيَةً.

وَيُؤَكِّدُ يَسوعُ صِدْقَ نُبوءَتِهِ بالقَوْل: **''اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ، وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ''**. فَالكَوْنُ الذي نَعْرِفُهُ الآنَ سَيَتَغَيَّرُ تَغَيُّرًا مَأسَوِيًّا. وَهَذا هُوَ مَا يُؤَكِّدُهُ الكِتابُ المُقَدَّسُ في أماكِنَ عَديدَة.

ثُمَّ يَقولُ يَسوعُ في العَدَد 32:

«وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلاَ الابْنُ، إِلاَّ الآبُ.

إنَّ يَسوعَ المَسيحَ هُوَ اللهُ الظَّاهِرُ في الجَسَد. وَهَذا يَعْني أَنَّهُ كَانَ إلهًا كَامِلًا وَإنْسانًا كَامِلًا عِنْدَ تَجَسُّدِه. لَكِنْ عِنْدَما جَاءَ يَسوعُ إلى الأرْضِ كَإنْسان، فَقَدِ امْتَنَعَ بِمَحْضِ إرادَتِهِ عَنِ اسْتِخْدامِ بَعْضِ الصِّفاتِ الإلهيَّةِ. وَقَدْ كَانَ مَوْعِدُ مَجيئِهِ الثَّاني أحَدَ الأُمورِ التي حَصَرَها بإرادَتِهِ في عِلْمِ اللهِ الآبِ. لَكِنْ بَعْدَ أنْ قامَ مِنَ المَوْتِ وَصَعِدَ إلى السَّماءِ، فَإنَّهُ يَعْلَمُ دُوْنَ أدْنى شَكٍّ مَوْعِدَ مَجيئِهِ ثانِيَةً.

وَإنْ كَانَ يَسوعُ قَدِ امْتَنَعَ عَنِ اسْتِخْدامِ عِلْمِهِ المُطْلَقِ لإعلانِ مَوْعِدِ مَجيئِهِ لَنا، فَمِنَ الخَطَأِ أنْ يُحاوِلَ أيُّ إنْسانٍ أنْ يَتَنَبَّأَ بِمَوْعِدِ مَجيءِ الربِّ ثانِيَةً. وَهُناكَ أشْخاصٌ عَديدونَ ادَّعوا أنَّهُمْ تَلَقُّوا إعلانًا خَاصًّا فيما يَخْتَصُّ بِمَوْعِدِ مَجيءِ الربِّ ثانِيَةً. لَكِنَّ جَميعَ هَذِهِ التَّنَبُّؤاتِ فَشِلَتْ أيَّما فَشَلٍ وَأخْفَقَتْ أيَّما إخْفاقٍ لأنَّ الربَّ يَسوعَ نَفْسَهُ قالَ: **''وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلاَ الابْنُ، إِلاَّ الآبُ''**.

وَيُتابِعُ يَسوعُ قائِلًا في العَدَد 33:

أُنْظُرُوا! اِسْهَرُوا وَصَلُّوا، لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ.

فَلأنَّ الربَّ يَسوعَ قَدْ يأتي في أيِّ وَقْتٍ، فَإنَّ أفْضَلَ نَصيحَةٍ قَدَّمَها لَنا هِيَ أنَّهُ قال: **''أُنْظُرُوا! اِسْهَرُوا وَصَلُّوا، لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ''**. وَهُوَ يُكْمِلُ قائِلًا في إنْجيل مَرْقُس 13: 34 :37

كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عَبِيدَهُ السُّلْطَانَ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى الْبَوَّابَ أَنْ يَسْهَرَ. اِسْهَرُوا إِذًا، لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ، أَمَسَاءً، أَمْ نِصْفَ اللَّيْلِ، أَمْ صِيَاحَ الدِّيكِ، أَمْ صَبَاحًا. لِئَلاَّ يَأْتِيَ بَغْتَةً فَيَجِدَكُمْ نِيَامًا! وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: اسْهَرُوا».

إذًا، في ضَوْءِ جَهْلِنا جَميعًا بِمَوْعِدِ مَجيءِ الربِّ ثانِيَةً، يَنْبَغي لَنا أنْ نَسْهَرَ وَأنْ نُصَلِّي. فَالحَاجَةُ تَدْعو إلى أنْ نَبْقى مُتَنَبِّهينَ لأنَّ مَجيءَ الربِّ سَيَكونُ مُباغِتًا. كَذَلِكَ، فَإنَّ المُؤمِنَ بِحاجَةٍ دائِمَةٍ إلى العَوْنِ الإلهيِّ مِنْ خِلالِ الصَّلاة.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

إنْ عِشْنا كَمُؤمِنينَ مَسيحيِّينَ في ضَوْءِ هَذا الحَقِّ الإلٰهِيِّ الثَّمينِ الذي يَقولُ إنَّ الربَّ قَدْ يأتي في أيِّ لَحْظَةٍ، فَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّنا سَنَتْرُكُ تأثيرًا مُبارَكًا على هَذا العَالَمِ البَعيدِ عَنِ اللهِ الذي نَعيشُ فيه. وَكَما عَلَّمَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فَإنَّ أحَدًا مِنَ البَشَرِ لا يَعْرِفُ مَتى سيأتي الربُّ ثانِيَةً. لٰكِنْ لأنَّنا نَعْلَمُ يَقينًا أنَّ مَجيئَهُ قَدْ باتَ وَشيكًا، يَنْبَغي لَنا أنْ نَكونَ مُسْتَعِدِّينَ وَمُتأهِّبينَ لِمَجيئِهِ دَائِمًا.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنْ مَجْموعَةٍ أُخرى مِنَ الأحْداثِ المُشَوِّقَةِ التي حَدَثَتْ قَبْلَ القَبْضِ عَلى يَسوعَ وَصَلْبِه. لِذٰلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]

(الرَّاعي تْشَك سميث)

إنَّ يَسوعَ يُوْصيكَ، صَديقي المُسْتَمِع، بِأنْ تَسْهَرَ وَتُصَلِّي، وَبأنْ تَكونَ مُسْتَعِدًّا لِمَجيئِهِ الثَّاني. فَأنْتَ لا تَعْلَمُ مَتى سَيأتي المَسيحُ ثانِيَةً. فَقَدْ يأتي في المَساءِ، أوْ في مُنْتَصَفِ اللَّيْل، أوْ في الصَّباحِ الباكِرِ. لِذٰلِكَ، صَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ تَكونَ جَاهِزًا وَمُسْتَعِدًّا دَوْمًا لِمَجيئِهِ! آمين!

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج بِرِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.